جنوب دارفور: قوات الدعم السريع تعتقل وتحتجز عاملاً في المجال الإنساني تعسفياً في نيالا

يعرب المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام عن قلقه العميق إزاء استمرار استهداف العاملين في المجال الإنساني/عمال الإغاثة من قبل الأطراف المتحاربة في السودان. ويعرب المركز عن قلقه بشأن سلامة السيد/ الفاتح علي، العامل في مجال العمل الإنساني، الذي اعتقلته قوات الدعم السريع في نيالا، جنوب دارفور، ويظل حتى الآن رهن الاعتقال. وندعو قوات الدعم السريع في جنوب دارفور إلى ضمان سلامته الجسدية والنفسية أثناء الاحتجاز.

وندعو كذلك:

- √ الجنرال محمد حمدان دقلو، القائد الأعلى لقوات الدعم السريع، وضباط قوات الدعم السريع في جنوب دارفور، أي العميد عبد الرحمن الفوتي، قائد قوات الدعم السريع في جنوب دارفور، واللواء بشير آدم عيسى، قائد شرطة قوات الدعم السريع في جنوب دارفور للإفراج الفوري عن السيد/ الفاتح علي، في حالة عدم وجود اتهامات قانونية صحيحة طبقاً للقانون والمعايير الدولية أو تقديمه – إذا كانت هذه الاتهامات موجودة – للمثول أمام محكمة محايدة ومستقلة ومختصة.
- √ على أطراف النزاع احترام التزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي لحماية المدنيين في السودان وحماية العاملين في المجال الإنساني وحماية أصول المنظمات الإنسانية، وذلك بعدم مهاجمة أو مضايقة أو تخويف أو احتجاز الموظفين بشكل تعسفي أو تدمير أو اختلاس أو نهب إمدادات الإغاثة أو المواد أو الوحدات أو المركبات.
- √ على الأطراف المتحاربة الكف عن استهداف المدنيين بسبب عملهم أو انتمائهم الإثني.

في يوم 24 يوليو 2024، تم اعتقال السيد/ الفاتح علي، الذي يعمل مع غرفة طوارئ كرري في نيالا، جنوب دارفور على يد مجموعة من أفراد قوات الدعم السريع واقتيد إلى مبنى الأمن الوطني السابق (حالياً أحد مراكز احتجاز قوات الدعم السريع في نيالا) حيث يتم احتجازه الآن. وأبلغ مصدر موثوق به فضل عدم الكشف عن هويته المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام أن عائلة السيد/ علي تواصلت مع وحدة استخبارات قوات الدعم السريع في نيالا وقيل لهم إن السيد/ علي ألقي القبض عليه بتهمة اختلاس الأموال الممنوحة لغرفة طوارئ كرري من مفوضية المساعدات الإنسانية في نيالا. كما تم إبلاغهم بأن السيد/ علي اختلس مبلغ 100,000 جنيه سوداني (حوالي 37,000 دولار أمريكي) كان مخصصاً للعمل الإنساني. كما أن الروابط الأسرية الوثيقة للسيد/ علي مع مني مناوي، رئيس حركة تحرير السودان – فصيل مناوي جعلته هدفاً لقوات الدعم السريع. وأكد مصدر آخر موثوق به للمركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام أن وحدة استخبارات قوات الدعم السريع كانت تتعقب الحسابات المصرفية للسيد/ علي إذ كان يشتبه في قيامه بغسل الأموال لصالح حركة تحرير السودان – فصيل مني مناوي، ومن ثمّ مساندة الحرب لصالح القوات المسلحة السودانية.

خلفية

صارت البلاد واحدة من أخطر وأصعب الأماكن في العالم بالنسبة للعاملين في المجال الإنساني/الإغاثة منذ اندلاع النزاع في جميع أنحاء السودان في 15 أبريل 2023. إذ قُتل العديد من العاملين في المجال الإنساني واعتقل آخرون بسبب عملهم. ويقع استهداف العاملين في المجال الإنساني على الأرض وعبر الإنترنت، مما يجعل من الصعب تقديم المساعدات للسكان المحتاجين.

وتعتمد عدة منظمات إنسانية ومن بينها غرف الطوارئ في السودان حالياً على التمويل الجماعي/التبرعات من المواطنين السودانيين والمنظمات داخل السودان وخارجه، وبالتالي أصبحت مصادر تمويلها هدفاً للأطراف المتحاربة.

في سبتمبر 2023، أعلن فصيل مني مناوي أنه سينسحب من القوات المشتركة (التي شكلتها لجنة وقف إطلاق النار في شمال دارفور) وينضم إلى النزاع المسلح لدعم القوات المسلحة السودانية في القتال ضد قوات الدعم السريع في الفاشر وأجزاء أخرى من دارفور. ونتيجة لذلك، انضم كثير من الشباب المنتمين إلى قبيلة الزغاوة إلى جيش حركة تحرير السودان – فصيل مني مناوي للمشاركة في النزاع الدائر. ويُزعم أن اعتقال السيد/ علي كان بدوافع إثنية، لكنه ينفي وجود أي صلة له بتجنيد شباب الزغاوة أو أي تورط في النزاع المسلح المستمر.